



٦٧ - جان دارك (١٤١٢ - ١٤٣١)

من الصعب أن تفصل بين الفتاة التي اسمها جان دارك جانيت - وبين حياة القديسة جوان . والتي وصفها الكاتب المفكر برناردشو بقوله : إن هذه القديسة الظاهرة قد أفسدت حياة الفتاة جان دارك ، حتى لم تعد تعرفها ! ولدت القديسة جوان في مدينة دومري في دوقية بار . ففي أثناء حرب المائة عام كان الإنجليز يحتلون فرنسا على فترات مختلفة - وكانت لهم حاميات وقلاع هنا وهناك .

وبدأت الفتاة جوان وهي في الثالثة عشرة من عمرها ترى القديسين : ميكائيل وكابرين ومرجريت . وقد طلبوا إليها أن تذهب إلى الملك على مدى ٤٠٠ كيلومتر في مدينة شيفون . واستطاعت الفتاة بمساعدة أقاربها أن تذهب إليه . وقد قصرت شعرها وارتدت ملابس الذكور . وعرضت على الملك شارل أن تساعده وطلبت إليه أن يتقدم بقواته ليرفع الحصار الإنجليزي لمدينة أورليان . وفي يوم ٢٢ مايو سنة ١٤٣٠ أنزلوها من فوق حصانها وأسلموها للإنجليز ، ولم يحاول الملك شارل أن ينقدها أو يشتريها من الإنجليز ، وحاولت هي بعد ذلك أن تهرب فسقطت على الأرض . وأصيبت بارتجاج وجروح وكدمات في جسمها . وأسلمها الإنجليز لرجال الدين الفرنسيين لمحاكمتها . وحوكمت وأدانوها واتهموها بأنها ارتدت ملابس الرجال ، وأنها حاولت الانتحار ، وأنها